"الجرائم والعقوبات في إقليم الجبال خلال العهد البويهي"

(331-420هـ/ 942-1029م)

"دراسة تاريخية"

دكتور/ أسامة محمد فهمي صديق
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
رئيس قسم التاريخ، كلية الآداب
جامعة أسيوط

obeikandl.com

مقدمة:

نشأت في بلاد الجبل "إقليم الجبال" خلال العهد البويهي، ظواهر اجتماعية وعقدية، بسبب تنوع التركيبة السكانية في هذا المجتمع من ديلم وفرس وترك وعرب وأكراد، مع التنوع المذهبي للسكان الذين كانوا شيعة وسُنّة، وفي هذه البيئة، تشكلت حركة اجتماعية جديدة في إقليم الجبال، وهذه الدراسة ترصد نماذج الجرائم والعقوبات في هذا المجتمع الفريد، بالرغم من تناثر هذه النماذج في ثنايا المصادر الخاصة بتلك المنطقة وهذا العصر.

obeikandl.com

ومن هنا جاءت خطة البحث قائمة على دراسة كل من:

مقدمة.

- أولاً- إقليم الجبال: الموقع والبيئة.
- ثانياً- إقليم الجبال من الفتح العربي حتى عصر السيطرة البويهية [الحياة العقدية والاجتماعية].
- ثالثاً- الجرائم والعقوبات في إقليم الجبال خلال العهد البويهي "331-420هـ/ 942-1029م".
- خاتمة.

opeikandl.com

أولاً- إقليم الجبال: الموقع والبيئة:

- يعد إقليم الجبال "بلاد الجبل" من أهم أقاليم المشرق الإسلامي، وقد عني الجغرافيون والرَّحَالة المسلمون[1] بتناوله ووصفه، خاصة منذ بداية "القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي" والقرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي"، فلم تخل كتابات أي منهم من ذكر حدود هذا الإقليم ومدنه وقراه والأنهار التي تجري بين أراضيه والجبال المحيطة في أماكن متعددة حول بلدانه[2].

- يحد إقليم الجبال من الشرق مفازة خراسان وفارس[3] ومن الغرب أذربيجان[4] وجزء من العراق، ومن الشمال بلاد الديلم[5]، ومن الجنوب خُوزِسْتان[6] وجزء من العراق أيضاً، وهو بذلك يشمل الجزء الشمالي الغربي من إيران[7].

أما عن مسمى الإقليم فقد أطلق عليه اليونانيون اسم "ميدية Media"، وقد سماه البلدانيون العرب "إقليم الجبال" ثم بطل استعمال هذا الاسم، وصار الإقليم أيام السلاجقة في (القرن السادس الهجرس/ الثاني عشر الميلادي) يعرف خطأً بعراق العجم، وقد سمى بذلك تمييزاً له عن عراق العرب، وهو ما يعرف به القسم الأسفل من بين النهرين، وليَاقوت الحموي رأي بصدد هذه التسمية: "فقد أشار إلى أن تسمية العجم لهذا الإقليم بالعراق في أيامه غلط، وهو اصطلاح محدث، وقد استعمل ياقوت نفسه الاسم القديم فقال الجبال"[8]. ومعاصره القزويني أطلق على هذا الإقليم ما يرادفه بالفارسية فسماه قوهستان "أي إقليم الجبل"[9].وقد بطل استعمال لفظ الجبل بعد الفتح المغولي في (القرن 8هـ/ 14م)، وينقسم إقليم الجبال القديم إلى قسمين: الصغير وهو كردستان في الغرب، والكبير وهو عراق العجم في الشرق وما زال اسم العراق يطلق عليه حتى اليوم، وما زال ذلك القسم من البلاد الذي كان إقليم الجبال قديماً في جنوب غرب طهران، يعرفه أهله اليوم باسم "ولاية العراق" وقد أطلق العرب بالأصل اسم "عجم وأعجمي" على الأجنبي، وبما أن الفرس كانوا أول أجانب صارت للعرب علاقة بهم أصبحت عجم وأعجمي مختصة بالفرس[10].

- كانت أهم مدن إقليم الجبال في العصور الوسطى الإسلامية، والعصر البويهي: "1- قرمْيسينُ (كرمانشاه)، 2- الدِينَوَرُ (ماه الكوفة)، 3- شَهْرَزُورُ، 4-

حُلْوَانُ، 5- هَمَذَانُ، 6- نَهاوَنْد، 7- أَصِبَهَانُ (أصفهان)، 8- قُمُّ، 9- قاشَانُ، 10- الرَّيَ (المحمدية): وتعتبر قصبة الإقليم، 11- قَزْوِين[11].

- ومن أشهر جبال الإقليم، جبل بهستون "بيستون"، وجبل "أروند"[12].
- أما مناخ الإقليم فمدن الجبال تتميز بهوائها البارد كثير الثلوج والجليد والأمطار في الشتاء، وهوائها الجاف في الصيف[13].
- والخلاصة فإن موقع وبيئة مدن إقليم الجبال، قد أثر في تشكيلة حياته العقدية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية خاصة في عصر السيطرة البويهية، حيث ارتفعت الجرائم وقابل هذا مكافحة آل بويه لتلك الجرائم بتغليظ العقوبات.

ثانياً- إقليم الجبال من الفتح العربي حتى عصر السيطرة البويهية [الحياة العقدية والاجتماعية]:

خرج العرب في زمن الخلفاء الراشدين (40-11هـ/ 632-661م) من الجزيرة العربية لنشر الإسلام في غير بلاد الإسلام وتمكنوا من تطويق ولايات الإمبراطورية البيزنطية، فضموا الشام ومصر، وتمكنوا من القضاء على إمبراطورية آل ساسان الفرس، وضموا العراق وإيران (31هـ/ 651م) [14].

شهدت مرحة القضاء على إمبراطورية آل ساسن الفرس، صراعاً مريراً بين العنصر العربي والعنصر الفارسي، وبين الثقافة الإسلامية والثقافة الفارسية القديمة حتى كانت نهاوند "فتح الفتوح" (21هـ) التي استطاعت الجيوش العربية فيها أن تقضي على المقاومة الساسانية قضاء تاماً، وأن تسيح بعد ذلك في كل إيران[15].

كان من أهم نتائج موقعة نهاوند وانهيار المقاومة الساسانية، أن ساح العرب في كل إيران وأتموا فتح أقاليمها ومدنها بسهولة – وكانا مصرا الكوفة والبصرة اللذان أمر بإنشائهما الخليفة عمر بن الخطاب (23-13هـ)- هما القاعدتان العربيتان للتوسع في إيران، والقضاء على المقاومة الفارسية[16].

ويجب أن يؤخذ في الاعتبار أنه على الرغم من أن إيران فقدت استقلالها في ذلك الحين بسقوط الدولة الساسانية، فإن نزعة الاستقلال في نفوس الإيرانيين ظلت حية[17].

ويتضح لنا من إشارات المؤرخين والباحثين بعض الملاحظات الهامة التي تتعلق بفتح الإمبراطورية الإيرانية وإقليم الجبال[18].

الأولى: كانت كل مرحلة من مراحل الفتح العربي لأقاليم الإمبراطورية الإيرانية، ترتبط بموقعة شهيرة قررت مصير الإقليم ومكنت العرب والثقافة العربية من التغلب والانتشار، فإقليم العراق العربي تقرر مصيره بعد موقعة الحيرة (12هـ)، وقسم من إقليم الجبال "قوهستان" تقرر مصيره بعد موقعة القادسية (15هـ)، أما بقية إقليم الجبال وإقليم الهضبة الإيرانية فقد تقرر مصيره بعد موقعة نهاوند (21هـ) [19].

الثانية: كان عقد معاهدة الحيرة- وهي معاهدة عقدها خالد بن الوليد قائد الجيوش الإسلامية مع نقباء أهل الحيرة بعد فتحها، وتضمن حرية العقيدة وحرمة النفس والمال لأهل الحيرة، وتنظم كذلك وضع أهل الذمة – ذلك أن المجوس عدوا من أهل الذمة- في الحيرة- ذات أثر عظيم في نفوس الطبقات الفقيرة من سكان العراق العربي وإقليم الجبال، بل كان فتح الحيرة ومعاهدتها نموذجاً لفتوح العرب في إيران فيما بعد[20].

الثالثة: لم يكن الفتح العربي للأقاليم الفارسية يسير بصورة مسيرة، وإنما لاقى العرب مصاعب جمة في تحقيق انتصاراتهم، كما أنهم تعرضوا لبعض الهزائم التي فقدوا فيها عتادهم وضحوا بأرواحهم. ولم يكن موقف الفرس وحكامهم (مرازبتهم) وموظفيهم في كل الولايات والمدن- خاصة مدن إقليم الجبال – هو موقف الاستسلام، وإنما وجدت حركات مقاومة فارسية لا يستهان بها حيث استمدت هذه المقاومة من التراث السياسي والعقدي الفارسي مقوماً لوجودها، وكادت الفتوحات أن تتوقف في بعض النواحي لولا وجود روح الإصرار عند العرب في استكمال مسيرة الفتوحات[21].

الرابعة: أن الفتح العربي لم يكتب له الاستقرار السياسي في الأقاليم الفارسية إلا بعد تحول غالبية أهالي تلك المناطق إلى الدين الإسلامي وتركهم عقائدهم القديمة من زردشتيه ومَانَوِيَّة ومَزْدكَية[22]، فالتناقض الفكري والعقدي بالإضافة إلى وجود نزاع عنصري قديم بين الحكام من العرب والمحكومين من الفرس، كلها عوامل أدت إلى الاضطراب السياسي وعدم استقرار الفتح. وإذا كنا قد وجدنا بعض الثائرين والمتمردين من الفرس على الحكم الإسلامي قد حملوا

من جديد لواء الزردشتية والمَانَويَّة والمَزْدكَية حتى بعد أن تحولت الأغلبية العظمى من الفرس إلى الإسلام، فما بالنا بأمثال هؤلاء الثائرين قبل أن تتحول الأغلبية إلى الإسلام[23].

وصفوة القول، أن العرب في عهد الخلفاء الراشدين تمكنوا من فتح الأقاليم الفارسية، وتمكن الأمويين من تثبيت هذا الفتح والمحافظة عليه، غير أن إهمال بني أمية للفرس، دفع العناصر الفارسية للمساهمة في إسقاط الخلافة الأموية، وإقامة الخلافة العباسية (656-132هـ/ 749-1258م) [24].

كان من أثر استفحال نفوذ الأتراك أن ضعفت الخلافة العباسية بحيث لم يعد للخليفة العباسي منذ بداية "القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي" سلطان إلا على بغداد وضواحيها، مما أدى إلى استقلال بعض الولاة بولاياتهم، فقامت في طبرستان[25] "سنة 301هـ/ 914م"، ثورة بقيادة الحسن بن علي الزيدي "الملقب بالأطروش"[26]، الذي دعا أهالي طبرستان وبلاد الديلم إلى الإسلام، فأسلم على يده عدد كبير من المذهب الزيدي[27]، وظلت طبرستان بيد أسرته حتى "سنة 314هـ/ 927م"، حين فتح مرادويج بن زيار الديلمي هذا الإقليم وأسس الدولة الزيارية "316-470هـ/ 928-1077م"[28].

كان بنو بويه من بلاد الديلم أو من بلاد جيلان التي تقع في الجنوب الغربي من بحر قزوين[29]، وكان جد هذه الأسرة بويه بن فناخسرو الملقب بأبي شجاع صياداً فقيراً ويروي بعض المؤرخين[30] أنهم ينسبون إلى كسرى فارس "بهرام جور بن يزدجرد".

انضم بويه إلى الأطروش، ويبدو أن إسلام بويه واعتناقه مذهب الزيدية كان سابقاً على قدوم الأطروش إلى بلاد الديلم[31].

وكان لأبي شجاع بويه ثلاثة من الأولاد: علي، والحسن، وأحمد، وكانوا بطبيعتهم ذوي روح حربية، وكانوا يلقبون بالشياطين البيض، وتمكنوا من الوصول إلى مرداويج بن زيار- الذي امتد نفوذه إلى إقليم الجبال- والعمل في خدمته[32]، ثم حدث أن قتل مرداويج فزالت عقبة كانت في طريق طموح علي بن بويه، إذ تمهد الطريق أمامه في سبيل تحقيق مآربه، ودانت له بلاد فارس ووصله موافقه الخليفة العباسي الراضي بالله "322-329هـ/ 933-940م" على إمارته عليها[33].

وسير علي بن بويه أخاه الحسن إلى بلاد الجبل فاستولى على أصبهان والرّيَّ وهمذان وبقية بلاد العراق العجمي "331هـ/ 942م"، وعظم نفوذ آل بويه في إقليم الجبال، وازاحوا سيطرة آل زيار، وآل سامان "250-389هـ/ 864-999م"، من الإقليم[34].

وفي تلك الأثناء كانت الأحوال السياسية في بغداد قد تدهورت بسبب سطوة نفوذ الأتراك على الخلافة. وفي غمرة هذه الأحداث استدعى أحمد بن بويه إلى بغداد، فدخلها واستقبله الخليفة العباسي المستكفي "329-334هـ/ 940-946م"، وخلع عليه، ولقبه معز الدولة، ولقب أخاه علياً عماد الدولة، والحسن ركن الدولة، وأمر بضرب ألقابهم على السُّكْة[35]، وكان هذا عصر نفوذ آل بويه على الخلافة العباسية "334-447هـ/ 946-1055م"[36].

انقسم بنو بويه إلى أفرع توارثت فترة من الزمن حكم العراق وإقليم الجبال والمشرق الإسلامي، فقد انفرد ركن الدولة البويهي بإقليم الجبال وأسس أحد فروع الأسرة البويهية الحاكمة هناك، ورغم ذلك لم يتمتع البويهيون طوال فترة حكمم بالسيطرة الكاملة على إقليم الجبال حيث نشأت ثلاث إمارات مستقلة عن النفوذ البويهي داخل الإقليم، وهي إمارة بني حسنويه الأكراد البزركانية في الدينور "348-406هـ/ 959-1015م"، وإمارة بني عناز الأكراد الشوذنجان في حلوان "381-511هـ/ 991-1116م"، وأخيراً إمارة بني كاكويه من الديلم في أصفهان "393-420هـ/ 1002-1029م"[37].

وكانت تلك الإمارات المستقلة تدين اسمياً بالولاء لأمراء بني بويه في الرَيَّ، وهمذان وأصفهان، وقد توارث أبناء ركن الدولة - بعد وفاته "سنة 366هـ/ 976م"، "وهم عضد الدولة ومؤيد الدولة وفخر الدولة"- الحكم في إقليم الجبال حتى ضعف نفوذهم وانقسمت مناطق النفوذ بينهم حتى نجح الغزنويون "عام 420هـ/ 1029م" في القضاء على آل بويه في إقليم الجبال، وحل محلهم النفوذ الغزنوي[38].

وكان بنو بويه يتبعون نظاماً ينطوي على أن يرأس الأخ الأكبر البيت البويهي، فكان عماد الدولة أكبر الأخوة له الرياسة، فلما توفي "سنة 338هـ/ 949م" ولم يعقب، انتقلت رئاسة البيت البويهي إلى أخيه الذي يليه ركن الدولة، وسار بنو -بويه على نظام التوريث في الحكم[39].

وكان مذهب آل بويه الزيدي الشيعي مخالف لمذهب الخلافة السُنّي، فحدث إذلال حقيقي للخلافة في عصرهم، أما مجتمع إقليم الجبال فكانت عناصر السكان من فرس وترك وأكراد وعرب فقد كانوا على مذاهب مختلفة سُنَّية وشيعية، فكانت هناك غالبية من الفرس والديلم على المذهب الشيعي، وعرب وأكراد وأتراك على المذهب السُنَّي[40].

ومما يجدر ذكره فقد تشكل المجتمع في إقليم الجبال في العصر البويهي، من عناصر وطوائف مختلفة، أدى هذا إلى بروز مجتمع ظهرت فيه جرائم كثيرة ومتعددة، وكانت هناك في المقابل عقوبات لمواجهة هذه الجرائم[41].

ثالثاً- الجرائم والعقوبات في إقليم الجبال خلال العهد البويهي "331-420هـ/ 942-1029م":

أ- الجرائم والعقوبات:

الجريمة في اللغة تعني القطع وتأتي كذلك بمعنى الذنب فيقال جرم وأجرم جُرماً وإجراماً إذا أذنب فالجارم والمجرم هو المذنب. أما في الاصطلاح الفقهي فهي "محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير"[42].

أما العقوبة في الاصطلاح الفقهي فهي "تأديب واستصلاح وزجر يختلف بحسب اختلاف الذنب"[43].

ب- أنواع الجرائم والعقوبات:

1- الجرائم السياسية والعسكرية والعقوبات:

المقصود بالجرائم السياسية والعسكرية هي تلك السلوكيات التي اعتبرتها السلطة السياسية في إقليم الجبال "خلال العهد البويهي" جرائم موجهة ضدها، أو تلك الأفعال التي اشتبهت هذه السلطة في كونها تمهيداً لحدوث جرائم سياسية وعسكرية ضدها[44].

اتخذ ركن الدولة البويهي (366-331هـ/ 942-976م)- من مدينة الرَيَّ مقراً لإمارته، وكان من أشهر وزرائه "أبو الفضل بن العميد الذي ولي الوزارة ونال مكانة كبيرة لدى ركن الدولة، واعتمد عليه في القيام بمهام دولته في إقليم الجبال[45].

وفي سنة "356هـ/ 966م" تعرض ركن الدولة البويهي إلى تمرد سياسي وعسكري داخل إقليم الجبال من جهة "مدينة همذان"، فقد قام واليها أحمد بن هارون الهمذاني بخلع طاعة ركن الدولة، منتهزاً فرصة انشغاله بمواجهة القوات السامانية والزيارية التي خرجت من خراسان في نفس السنة" 356هـ/ 966م"لمهاجمة مدينة الرّيَّ وقتال ركن الدولة بها[46].

وقد تسبب عصيان أحمد بن هارون بمدينة همذان، في حدوث تمرد سياسي وعسكري ضد حكم ركن الدولة في إقليم الجبال، غير أن وفاة وشمكير بن زيار" سنة 357هـ/ 967م" وزوال خطر آل زيار وآل سامان عن الرَيَّ، تسببت في إنهاء تمرد أحمد بن هارون السياسي والعسكري ضد ركن الدولة[47].

كانت أخطر الجرائم السياسية والعسكرية، في إقليم الجبال في العصر البويهي، هي حركات التمرد والانقلابات العسكرية التي قامت بها عشائر الأكراد "في إقليم الجبال"، وبسبب ما عُرف عنها من ميل للشغب والفتن والثورات والسرقات وقطع الطرق والسلب، فقد أحدثت تلك العشائر الكردية الكثير من القلاقل في إقليم الجبال في العهد البويهي[48].

فقد قامت بعض العشائر الكردية القاطنة بمدينة شهرزور – شمال غربي الدينور- بالاستيلاء عليها، وإقامة إمارة مستقلة بها، مما جعل ركن الدولة يستنجد بأخيه معز الدولة في بغداد، الذي أرسل إليه قائده سبكتكين الحاجب في جيش كبير

إلى مدينة "شهرزور" سنة 343هـ/ 954م"، وحاصر هذا الجيش المدينة، غير أنه لم يتمكن من دخول المدينة، بالرغم من ضربها بالمنجنيقات[49].

أشارت المصادر[50] إلى التمرد السياسي الهام الذي قام به الأكراد، في عهد ركن الدولة البويهي "في إقليم الجبال"، حيث ذكرت إلى عظم نفوذ حسنويه ابن الحسين الكردي أمير عشائر البرزكانية الأكراد، الذي استغل صراع ركن الدولة مع الزياريين والسامانيين، وهاجم سهلان بن مسافر والي نهاوند- من قبل ركن الدولة – وقتل الكثير من أصحابه، مما دفع بركن الدولة إلى إرسال جيشاً كبيراً بقيادة وزيره "أبي الفضل بن العميد" سنة 359هـ/ 969م" وكان بصحبته ابنه أبو الفتح، فحينما وصلت هذه القوات إلى همذان توفي أبو الفضل بن العميد، وتولى ابنه أبو الفتح قيادة الجيش البويهي فصالح حسنويه بن الحسين الكردي على مال أخذه منه وعدم قيامه بمهاجمة قوات ركن الدولة في نهاوند.

وفي نهاية الأمر قامت إمارة "بنو حسنويه الأكراد البزركانية في الدينور" 348-406هـ/ 959-1015م"، وإمارة "بنو عناز الأكراد الشوذنجان في حلوان" "381- 511هـ/ 991- 1116م" وإمارة "بنو كاكويه من الديلم" في أصفهان "393-420هـ/ 1002-1029م"، وكانت تلك الإمارات المستقلة تدين بالولاء الإسمي لبنو بويه في إقليم الجبال[51].

ولما كان خطر تلك الإمارات خاصة الكردية يستفحل، كان آل بويه "في إقليم الجبال، يتصدوا لهم، مثلما حدث في سنة "369هـ/ 979م"، عندما توجه عضد الدولة البويهي – ابن ركن الدولة- إلى إقليم الجبال وقبض علي أولاد حسنويه "عبد الرازق وبختيار" ووجوه الأكراد في المنطقة[52].

وثمة جريمة أخرى من الجرائم السياسية تنشأ بالتجسس ومراسلة الخصوم السياسيين، وإفشاء الأسرار الخاصة بآل بويه في إقليم الجبال، فيذكر نظام الملك[53]: لم يكن من بين ملوك الديالمة من هو أعظم وأكثر يقظة وأبعد نظراً من عضد الله – أمير فارس (372-338هـ/ 949-983م)-، إذ كان سياسياً عالي الهمة، محباً للإصلاح والعمران، كتب إليه أحد عيونه يوماً: "رأيت شاب يقف، وعلى وجهه وعنقه آثار وجروح، وقال: "أنشد رفيقاً أصحبه إلى مدينة فيها ملك عادل وقاضٍ منصف". فقلت له: "أتعي ما تقوله؟! أتنشد ملكاً أعدل من عضد الله وقاضياً أعلم من قاض مدينتنا؟"، وفي نهاية الأمر تحدث الشباب عن خيانة

قاضي عضد الدولة، فنقل الجاسوس هذه الأخبار إلى عضد الدولة فقال: "الله وهبني الملك لأحفظ الحدود وأحميها. وقام عضد الدولة بمعاقبة القاضي الخائن"[54].

وقد ورد عن عضد الدولة أنه أول من اشترط إظهار ما يشبه الهوية لإبرازها عند الدخول أو الخروج من عاصمته "شيراز"، -في بلاد فارس- وذلك لمنع تسلل الغرباء والجواسيس إلى داخل المدينة، وجمع المعلومات عنها، وإرسالها إلى الخصوم، وقد انتقلت سياسة عضد الدولة هذه إلى إقليم الجبال[55].

وقد حارب آل بويه الجرائم السياسية والعسكرية، بفرض عقوبات شديدة، أما عن طريق القوة العسكرية، أو الحبس أو العزل، وقد مكنتهم تلك العقوبات من وضع حد لتمرد الولاة وعصيان الإمارات الكردية والديلمية، وجرائم الجاسوسية في إقليم الجبال[56].

2- الجرائم الإدارية وعقوباتها:

هناك بعض الجرائم ترتبط بالأعمال الإدارية الخاصة بدولة "بني بويه" في إقليم الجبال، وكانت أكثر الجرائم انتشاراً الرشوة في دواوين آل بويه في "إقليم الجبال"، وهو أمر يستوجب العقوبة للحفاظ على سير العمل ومصالح الرعية، ففي عهد فخر الدولة البويهي –(387-366هـ/ 983-997م)-، كان وزيره ذائع الصيت الصاحب بن عباد، صاحب سلطة مطلقة في محاربة فساد الدواوين البويهية في إقليم الجبال، وذلك عن طريق عزل الموظفين الذين تثبت عليهم تهمة الرشوة والفساد والقبض عليهم وحبسهم[57].

كانت هناك أيضا جرائم وفساد للسلطة البويهية وإدارتها، وهي جرائم شراء وظيفة الوزارة، فبعد وفاة الصاحب بن عباد "سنة 385هـ/ 995م" أسند الأمير فخر الدولة أمر الوزارة إلى أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي الملقب بالكافي، ولكنه لم ينفرد بالوزارة وحده، إذ كتب أبو علي الحسن بن أحمد بن الحموي الأصفهاني- أحد قادة الجيوش البويهية في إقليم الجبال- إلى الأمير فخر الدولة يطلب الوزارة لنفسه مقابل دفعه ثمانية آلاف ألف درهم، بينما عرض الوزير الضبي أن يدفع ستة آلاف ألف درهم ليحتفظ بمنصبه، فرأى الأمير فخر الدولة أنه من الصالح أن يشركهما في الوزارة، وتنازل لكل منهما عن ألفي درهم من جملة المبلغ الذي أرادوا دفعه رشوة لتلقدهما منصب الوزارة[58].

وقد ساد الفساد إقليم الجبال على عهد هذين الوزيرين، فعم السخط والغضب بين أهالي إقليم الجبال[59].

وثاني الوظائف المهمة التي تفشت الرشوة في أعمالها هي وظيفة القضاء، ففي عهد عضد الدولة البويهي، أمر بعزل قاضي ثبتت عليه تهمة الرشوة[60].

كان من أهم العقوبات التي طبقها آل بويه في إقليم الجبال على الفساد الإداري، عقوبة المصادرات، فقد قام الوزير الصاحب بن عباد "وزير الأمير فخر الدولة البويهي "بمصادرة أموال وضياع دينار المجوسي أحد كبار الموظفين في ديوان الرَيَّ بعد أن وشي به البعض[61].

وكان الأثرياء يستعملون جميع الوسائل لإفساد خطة المصادرين وخداعهم، فكانوا يوزعون أموالهم عند أناس كثيرين ويحرفون أسماءهم ويكنون عن ألقابهم[62].

3- الجرائم الماسة بالدين وعقوباتها:

كانت الفتن الدينية والتعصب المذهبي خاصة بين أهل السَنَّة والشيعة كثيراً ما يظهر على السطح في إقليم الجبال خلال العصر البويهي، ففي "عام 345هـ/ 956م" حدث بمدينة أصفهان الكثير من الشغب والاضطراب من جراء الفتنة التي وقعت بين أهلها وبين أهل مدينة قُمُّ لاختلاف مذاهبهم، فقد كان أهل قُمُّ شيعة متعصبين[63]، وأهل أصفهان من السُنَّة[64]. فقد قام رجل من أهل قُمُّ – كان يتولى شحنة أصفهان "مالية أصفهان"- بسب بعض الصحابة، مما أدى إلى إثارة غضب أهل أصفهان فخرجوا في جمع كثير وتوجهوا إلى ديار الشحنة في أصفهان، فقتل بعض منهم، فقام الثوار من أهل أصفهان بنهب أموال التجار من أهل قُمُّ، وعمت مدينة أصفهان الفتنة، وعندما علم ركن الدولة البويهي بما حدث وهو بمدينة الرَيَّ، أرسل من قبله من استطاع إخماد تلك الفتنة في أصفهان، وأمر بعزل متولي شحنة أصفهان[65].

ومما يجدر ذكره فإن آل بويه الشيعة في إقليم الجبال لم يعاملوا أهل السُنَّة معاملة سيئة[66].

4- جرائم الغش والتدليس في السلع والبضائع، وتزييف النقود والعقوبات:

تعددت أساليب أرتكاب هذا النوع من الجرائم وكان أشهرها:

- الغش في الأسعار: ويتمثل ذلك في عمل الدلالين الذين يقوم بعضهم بالاتفاق مع التجار ويخدعون المشترين في الأسعار، أو يتفقون مع المشترين ويخدعون البائعين في تقييم أسعار السلع[67].
- الغش في الأوزان: من التجار من يغش عن طريق التحكم في الموازين والأرطال والمكاييل [مثل القيام بهمز الكفة بالإبهام أو نفخ الكفة في ميزان الذهب] [68].
- الغش ببيع السلع الفاسدة[69].

وقد خضعت الأسواق في العصر البويهي – في إقليم الجبال لمراقبة كل ما يجري بها من بيع وشراء ومبادلات ومعاملات تجارية مختلفة، وكان متولي الإشراف على ذلك هو المحتسب، "الذي كان يجب أن يكون خبيراً عدلاً، عارفاً بأحكام الشريعة ليعلم ما يأمر به وينهي عنه"[70].

وفي إقليم الجبال كان القائمون على أمر الحسبة يتمتعون بمكانة كبيرة، فيذكر المقدسي[71]: "أن مدينة الرَيَّ المحتسب بها ذائع الصيت وذا مكانة".

كانت دار ضرب النقود بالرَيَّ "المحمدية" من أعظم دور ضرب النقود في المشرق الإسلامي، وكانت النقود التي تضرب في إقليم الجبال – خلال العصر البويهي- عرضة للفساد والتزييف بخلط معادن رخيصة مع الذهب كالنحاس أو طلاء النحاس بمادة الذهب، مما قد يسبب أزمات اقتصادية، ومن أمثلة ذلك أن ركن الدولة البويهي ضرب دنانير "سنة 340هـ/ 951م" سميت "الركنية" نسبة إليه كان نصفها من النحاس ثم صارت نحاساً، وكان هذا الدينار يساوي ثلث الدينار المعتاد[72].

كان من مهمام المحتسب التفتيش على الدراهم والدنانير تلافياً للتلاعب والتزوير والإشراف على دارسك النقود، وقررت الدولة البويهية في إقليم الجبال للمحتسب الحق في القبض على من يقوم بضرب النقود خارج دور ضرب النقود[73].

استخدام آل بويه في إقليم الجبال، عقوبات الحبس والجلد في سجون يحرسها أصحاب الشرطة لمن تثبت عليه تهم الغش والتدليس في البضائع، وتزييف النقود [74].

5- جرائم السرقات واللصوصية وعقوباتها:

تعد جرائم السرقات واللصوصية من أكثر الجرائم شيوعاً في إقليم الجبال "خلال العصر البويهي"، وتعددت حيل اللصوص خاصةً أن جماعات كثيرة منهم كانوا من الأكراد "بدو الجبال"، لشهرتهم في فنون ومهارات قطاع الطرق والسرقات، ثم الاختباء في الجبال الحصينة[75].

وقد عانى المجتمع في إقليم الجبال من بعض الاضطرابات التي كان يحدثها الأكراد من أعمال السلب والنهب، والغريب أن الأمير ركن الدولة لم يحاول ردعهم ومنعهم من ذلك فقد كان يرى أن حكمه مقرون بهؤلاء الأكراد[76].

وكثيراً ما لجأ آل بويه في إقليم الجبال لاستخدام القوة لإيقاف قطاع الطرق الأكراد، والقبض على أفراد منهم وقتلهم[77].

6- تطبيق العقوبات على الجرائم:

وكان تطبيق العقوبات على تلك الجرائم في إقليم الجبال "في العهد البويهي" يتفق وصحيح الأحكام الفقهية الشرعية الإسلامية، فالجرائم محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير، ولها عند التهمة حال استبراء تقتضيه السياسة الدينية، ولها عند ثبوتها وصحتها حال استيفاء الأحكام الشرعية[78].

فقد كان الأمير البويهي في إقليم الجبال، يحكم بصحيح الأحكام الفقهية، وأمام قضاء أو يطبق هؤلاء الأحكام بنفسه أو عن طريق أجهزة دولته، وكان يراعي شواهد الحال وأوصاف المتهوم في قوة التهمة وضعفها، وعليه أن يعجل حبس المتهوم للكشف والاستبراء[79].

كانت الجرائم بعد ثبوتها "بالإقرار والبينة" يستوي في إقامة الحدود على مرتكبيها كل من الأمراء البويهيين والقضاة. وكانت الزواجر ضربان: "حد وتعزير. فأما الحدود" وهي أربعة حد السرقة، وحد المحاربة، وحد الخمر، وحد الزنا"[80].

والتعزيز تأديب على ذنوب لم تشرع فيها الحدود، وتتدرج من تعنيف وضرب وحبس، وقد كثر استخدام آل بويه للتعزير في إقليم الجبال[81].

- **خاتمة:**

- كانت نماذج الجرائم والعقوبات في مجتمع إقليم الجبال خلال العصر البويهي كثيرة ومتعددة، أبرزت الاتجاهات الاجتماعية والعقدية لسكان هذا الإقليم من ديلم وفرس وترك وعرب وأكراد.
- كانت طبيعة إقليم الجبال، سبباً في وجود نماذج من الجرائم انفرد بها هذا الإقليم، وخاصة من جانب الأكراد الذين سجلت المصادر الخاصة بهذا العصر، مهاراتهم في السلب والنهب واشتهروا كقطاع طرق.
- أن حركات التمرد السياسي كنماذج للجرائم السياسية والعسكرية، تمخضت عنها إمارات كردية وديليمة في إقليم الجبال في هذا العصر.
- وعلى الرغم من كون آل بويه "في إقليم الجبال" شيعة، إلا أنهم قاوموا حركات المساس بالمذهب السُنَّي.
- وكذلك كانت نماذج العقوبات السائدة، تحترم الشريعة الإسلامية، وإن كانت هناك نماذج عقوبات خاصة بطبيعة آل بويه، تم فرضها على مجتمع إقليم الجبال.

obeikandl.com

الحواشي•:

1- انظر: ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان، ص209، ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ص106، اليعقوبي: البلدان، ص269-275، القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص341-347، ياقوت الحموي: معجم البلدان؛ ص 296، 297، 397، 398، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس، كوركيس عواد، ص220، حاشية 1، 220-266، محمد علاء الدين منصور: تأصيل بعض الألفاظ الأعجمية، ج1،[بحث ..، ص 412-421].

2- انظر: ابن الفقيه الهمذاني: المصدر نفسه والصفحات، ابن رسته: المصدر نفسه والصفحة، القزويني: المصدر نفسه والصفحات، ياقوت الحموي: المصدر نفسه والجزء والصفحات.

3- "فارس: [أي Persis]، إقليم من أقاليم إيران الجنوبية في العصور الوسطى الإسلامية". انظر: لسترنج: المرجع السابق، ص283-336.

4- "كان إقليم أذربيجان الجبلي، ويلفظ اذربيجان بالفارسية الحديثة، في أيام الخلافة العباسية أقل شأناً مما صار إليه في أواخر العصور الوسطى بعد الغزو المغولي، وكان في أقدم أدواره مبتعداً عن طريق خراسان الذي تسلكه القوافل قاطعاً إقليم الجبال".
-انظر: المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 375-384، لسترنج: المرجع السابق، ص193-205.

5- "فصل كل من الإصطخري وابن حوقل الرَيَّ وقزوين وأبهر وزنجان عن بلاد "الجبل" وضماها إلى الديلم، ولكن الحقيقة أن هذه المدن من أجل مدن إقليم الجبال وخاضة الرَيَّ".
-انظر: الإصطخري: مسالك الممالك، ص195، ابن حوقل: صورة الأرض، ص357، ممدوح محمد حسن أبو رمضان: إقليم الجبال "خلال العهدين البويهي والسلجوقي الأول "دراسة في الأوضاع السياسية والحضارية"، ص 43-95.

6- "خُوزسْتان: يكتب هذا الاسم بصورة خور أو هوز وجمع الهوز بالعربية الأهواز، وكانت الأهواز قاعدة الإقليم". انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص404، 405، لسترنج: المرجع السابق، ص267-282.

7- انظر: ممدوح أبو رمضان: المرجع السابق، ص43-95.

8- انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص296، 297، 397، 398.

9- انظر: القزويني: المصدر السابق، ص341-347.

10- انظر: محمد علاء الدين منصور: تأصيل، جـ1، (بحث...، ص412-421).

11- "عن مدن إقليم الجبال". انظر: اليعقوبي: المصدر السابق، ص269-275، القزويني: المصدر السابق، ص341-347، القُمي: تاريخ قُمّ، تصحيح ونشر سيد جلال الدين طهراني، ص20-24، المافروخي الأصفهاني: محاسن أصفهان، ص 1-38، راجع كذلك:
Hudud Al-Alam, pp. 29, 80, 133.

12- انظر: القزويني: المصدر نفسه والصفحات.

13- انظر: لسترنج: المرجع السابق، ص245.

14- راجع: "عن حركة الفتوح العربية في (الشام ومصر والعراق وإيران)": الواقدي: كتاب الردَّة، تحقيق يحيى الجبوري، ص148-166، 215-231، ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ج7، ص234، 235، 286-296، ج8، ص26-82.

15- انظر: المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، ص320-329، 331-333، موريس لومبار: الإسلام في مجده الأول، ترجمة وتعليق إسماعيل

• ذكرنا مكان الطبعة وسنة الطبعة في ثبت المصادر.

العربي، ص9-24، آ. آستور: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة عبد الهادي عبلة، ص15-24.

16- انظر: البلاذري: فتوح البلدان، ص 300-304، عبد المنعم ماجد: التاريخ السياسي للدولة العربية، ص202، حاشية 11.

17- راجع: عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملى إيران: "از حملة تازيان تا ظهور صفاريان، ص17-64، لسترنج: المرجع السابق، ص220-221، حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، ص8-9.

18- انظر: النرشخي: تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه أمين عبدالمجيد بدوي، ونصر الله ميشر الطرازي، ص17-134، فتحي أبو سيف: الفتح الإسلامي لطبرستان، ص4-39، راجع كذلك:

Bosworth, The heritage of rulership early Islamic in Iran and the Search for dynastic Connections with the Past, "in The Medieval History of Iran, A-Fghanistan and central Asia.), PP. 51-62.

19- انظر: على أكبر فياض: تاريخ الجزيرة العربية والإسلام، ترجمة عبد الوهاب علوب، ص140-143، دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، ص48-51، لسترنج: المرجع السابق، ص220-221، حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص10، 13، 15، 19، 20.

20- انظر: "عن معاهدات العرب الفاتحين مع حكام وولاة الأقاليم الفارسية". البلاذري: المصدر السابق، ص242-420، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، ص343-346، 347-350، حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص10-11-21-41.

21- "كان الملك في العهد الساساني يرسل مرزباناً إلى إحدى الولايات حيث يحتاج إليه فيها، ويظهر أن معظم المرازبة كان يغلب فيهم الطابع الحربي على الطابع المدني، فإن الإدارة المدنية في جزء كبير منها إبان النظام المركزي الأعظم دقة في العهد الساساني كانت في أيدي موظفين مرءوسين، وذلك فيما يخص الجهات الصغيرة (شهريك ودهيك أي المدن والقرى)". انظر: محمد علاء الدين منصور: تأصيل بعض الألفاظ الأعجمية، جـ1 (بحث، ص415).

22- "المانوية: نسبة إلى ماني: "ظهر في زمان (أردشير) أو زمان الملك (بهرام)، اسم كتابه (ارزنك)، ادعى النبوة. وعقائده مزيج من عقايدة الزردشتيين واليهود والمسيحيين، أما المزدكية: نسبة إلى مزدك، ظهر في زمان الملك (قباذ) أبي (أنو شروان) الذي بدأ حكمه سنة (488م)، وقد كان دينه أصلاحاً لدين (ماني)، أهم مبدأ له هو الاشتراكية في الأموال والنساء والمساواة بين الناس، وقد قتله أنوشروان مع 80 ألفاً من أتباعه". المعجم الذهبي، انظر: محمد التونجي: ص 535-536، 543.

23- راجع: "عن الصعاب التي واجهت الدولة الإسلامية في الأقاليم الفارسية بعد الفتوحات العربية لها": أحمد على خان وزيري كرماني: تاريخ كرمان (سالاريه)، به تصحيح وتحشيه وبامقدمه، محمد ابراهيم باستاني باريزى، ص218- 256، عباس اقبال الاشتياني: تاريخ مفصل ايران از صدر اسلام تا انقراض قاجاريه، نقله عن الفارسية، محمد علاء الدين منصور، ص9-11.

24- راجع: Bosworth, The herithage of rulership, pp. 51-62.

25- "طبرستان: وهي منطقة الجبال العالية الممتدة في حذاء الساحل الجنوبي، وكانت تعرف بطبرستان ، "وطبر" معناها "الجبل"، فطبرستان تعني "بلاد الجبل"، "وفي القرن 7هـ/ 13م"، حل اسم مازندران مكان طبرستان". انظر: لسترنج: المرجع السابق، ص409.

26- انظر: ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ترجمة أحمد محمد نادي، ص228-307.
27- "الشيعة الإمامية": "هناك شيعية متعددة، وما عدا الفرق التي لا يعبأ بها، فإن أربع فرق هم أهم الفرق جميعاً، وهي الإمامية، والزيدية، والإسماعيلية، والغلاة. أما الإمامية وهو اسم عام للفرق التي تعتقد بإمامة عليّ بن أبي طالب وأبنائه، ويقولون: لا يمكن أن تخلوا الأرض من إمام". "وتنتظر. ظهور أحد العلويين في آخر الزمان ليملأها قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، واقترقت الإمامية فرقا أكبرها الاثنا عشرية والزيدية والإسماعيلية": راجع: عن فرق الشيعة والشيعة الإمامية: (الصندوق) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي: كتاب عيون أخبار الرضا (مخطوط بدار الكتب المصرية، نحل إسلامية طلعت تاريخ 21، رقم الميكروفيلم 20568)، ورقة 2 إلى ورقة 282.
28- النوبختي: فرق الشيعة، حققه عبد المنعم الحفني، ص31-37، 69-70، 91، 105-106، عبد القادر البغدادي: الفرق بين الفرق، حققه طه عبد الرؤوف، ص22-23، 26-27، 30-31، 32-40، حميد بن أحمد المحلي: (من) كتاب الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، نصوص جمعها وحققها ماديولنغ، ص173-349، أحمد بن سهل الرازي: أخبار فخ، دراسة وتحقيق ماهر جرار، ص131- 328، عبد الرفيع حقيقت: جنبش زيديه درايران، ص6-84، يعقوب ازند: قيام شيعي سربداران، ص217-326.
29- انظر: خواندامير: حبيب السير في أخبار أفراد بشر، جلد دوم، ص2-5، 154-156، يزدى: مختصر مفيد، ص131، 132، رفيع: فرهنك تاريخى، ص404، 405.
30- انظر: الصابي: كتاب المنتزع من ج1، من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية، [ضمن كتاب أخبار أئمة الزَّيْديَّة]، ص12-46.
31- انظر: ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص275-355، ج6، ص84-85.
32- انظر: المرعشي: تاريخ طبرستان ورويان ومازندران، مقدمه از يعقوب آزند، ص3-40، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج1، تحقيق إحسان عباس، ص267-268.
33- انظر: الصولي: أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص62، 69، ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج6، ص108، ج7، ص113، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج7، راجعه محمد يوسف الدقاق، ص87-91، 94-96، 134-136.
34- انظر:

Bosworth: on the chronology of the Ziyarids in Gurgan and Tabaristan, pp. 25-34.

35- انظر:

Bowroth: Dailamis in Central Iran: The Kakuyids of Jibal and Yazd, pp. 73-95.

36- انظر:

Boswoth: Military organisation under the Buyids of Persia and Iraq, pp. 143-167.

37- انظر: ممدوح أبو رمضان: المرجع السابق، ص293-409.
38- انظر: الكرديزي: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، ص230-238.

39- عصام الدين عبد الرءوف الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص 66-92، بدر عبد الرحمن محمد: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي "من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة"، ص23-39.
40- "أطلق المؤرخون اسم كردستان على المنطقة الواقعة غرب إيران، والتي تحدها من الشمال اذربيجان الغربية، ومن الشرق همذان، ومن الغرب العراق، والغالب عليها الجبال، "والأكراد تعني بدو الجبال". انظر: شرف خان البدليسي:الشرفنامة في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ج1، ترجمة ملا جميل بندي روزبياني، ص30.
41- انظر: البدليسي: المصدر نفسه، والصفحة.
42- انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج1، [مادة جرم]، ص412، الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص219-239.
43- انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج2، [مادة عقب]، ص384، الماوردي: المصدر نفسه والصحفات.
44- انظر: حسام أحمد إسماعيل عبد الظاهر: الجرائم والعقوبات في بلاد العراق "232-447هـ/ 847-1055م"، [رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1428هـ/ 2007م]، ص63.
45- انظر: مسكويه: تجارب الأمم، ج5، ص275، 277-279، 295-310، 352-355، ج6، ص222-229، 352.
46- انظر: ابن الاثير: المصدر السابق، ج7، ص299-301، ممدوح أبو رمضان: المرجع السابق، ص153، 154.
47- انظر: ابن الأثير: المصدر نفسه والصفحات، نعمة على مرسي: دولة آل زيار في طبرستان وجرجان وما جاورهما، ص36-37.
48- انظر: الروذراوري: ذيل تجارب الأمم، ص 9-12.
49- انظر: افضل الدين أبو حامد كرماني: عِقُد العُلى للموْقفِ الأعْلى، بتصحيح عليم محمد عامري نائيني، ص62، 63، الاصطخري: المصدر السابق، ص200، ابن الاثير: المصدر السابق، ج7، ص250، 251.
50- انظر: مسكويه: المصدر السابق، ج6، ص290-300، ابن الأثير: المصدر نفسه والجزء، ص309-320، ممدوح أبو رمضان: المرجع السابق، ص154-155.
51- انظر: مسكويه: المصدر نفسه والجزء والصفحات.
52- انظر: الروذراوري: ذيل تجارب الأمم، ص9، 10، 11، 12.
53- انظر: نظام الملك: سياست نامة أو سير الملوك، ترجمة يوسف حسين بكار، ص111-118.
54- انظر: نظام الملك: المصدر نفسه والصفحات.
55- انظر: حسن محمد النّابُودة، محمد عبد القادر خريسات: صاحبُ الخبر في الدولة الإسلامية، ص387-392.
56- انظر: نظام الملك: المصدر السابق، ص111-118.
57- انظر: الكرديزي: المصدر السابق، ص234، العُتْبي: اليميني، شرح وتحقيق إحسان ذنون الثـــــــامري، ص 57، 70، 78، 81، 86، 106، 107، 116، 254، 273، 276، 376، ميرخوند: روضة الصَّفا، ترجمه عن الفارسية أحمد عبد القادر الشاذلي، ص99.
58- انظر: الروذراوري: ذيل تجارب الأمم، ص260-270، خواندمير: دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، ص223، ممدوح أبو رمضان: المرجع السابق، ص181، 182، 183.

59-خواندمير: المصدر نفسه والصفحة.
60-انظر: نظام الملك: المصدر السابق، ص111-122.
61-انظز: ممدوح أبو رمضان: المرجع السابق، ص569.
62-انظر: متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج1، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، ص 168، 169، طه حسين عبد العال: القضاء في بغداد إبان العصر البويهي "334-447هـ/ 945-1055م"، ص23-194.
63-انظر:القَُمُّي: تاريخ قُم، ص191-305.
64-انظر: المقدسي: المصدر السابق، ص395، 399.
65-انظر: ابن الآثير: المصدر السابق، ج7، ص252-260، ممدوح أبو رمضان: المرجع السابق، ص153.
66-ممدوح أبو رمضان: المرجع نفسه والصفحة.
67-انظر: الماوردي: الأحكام السلطانية، ص219-239.
68-انظر: حسام عبد الظاهر: المرجع السابق، ص89-91.
69-انظر: حسام عبد الظاهر: المرجع نفسه والصفحات.
70-انظر: الماوردي: المصدر السابق، ص240-259.
71-انظر: المقدسي: المصدر السابق، ص390، 399.
72-انظر: متز: الحضارة الإسلامية، ج2، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، ص277، ممدوح أبو رمضان: المرجع السابق، ص524-550.
73-انظر: الماوردي: المصدر السابق، ص240-259.
74-انظر: الماوردي: المصدر نفسه، ص219-239، بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة حسين علي اللبودي، ص142-145.
75-انظر: مسكويه: تجارب الأمم، ج6، ص229، 279-290.
76-انظر: مسكويه: المصدر نفسه والجزء والصفحات، راجع كذلك:
Bosworth: Military organisation, pp. 160-163.
77-انظر:
Bosworth: Military organisation, pp. 160-163.
78-انظر: الماوردي: الأحكام السلطانية، ص219-239.
79-انظر: الماوردي: المصدر نفسه والصفحات، نظام الملك: المصدر السابق، ص111-118.
80-انظر: الماوردي: المصدر نفسه والصفحات.
81-انظر: الماوردي: المصدر نفسه والصفحات.
82-ملاحق البحث: ملحق [1]:
-بوزورث: الأسرات الحاكمة، خريطة البحث: إقليم الجبال: لسترنج.

- **ملحق: السلالة البويهية الحاكمة في الجبال**

- 331-66/ 947-77م ركن الدولة حسن.

أ- الفرع الحاكم في همذان وأصفهان

336هـ/ 977م	مؤيد الدولة بويه
373هـ/ 983م	فخر الدولة علي
387هـ/ 997م	شمس الدولة.

412-419هـ/ 1021-1028م سماء الدولة (تحت حكم الكاكويين).

ب- الفرع الحاكم في الرَيّ

366هـ/ 977م فخر الدولة علي

387-420هـ/ 997-1029م مجد الدولة رستم الغزو الغزنوي

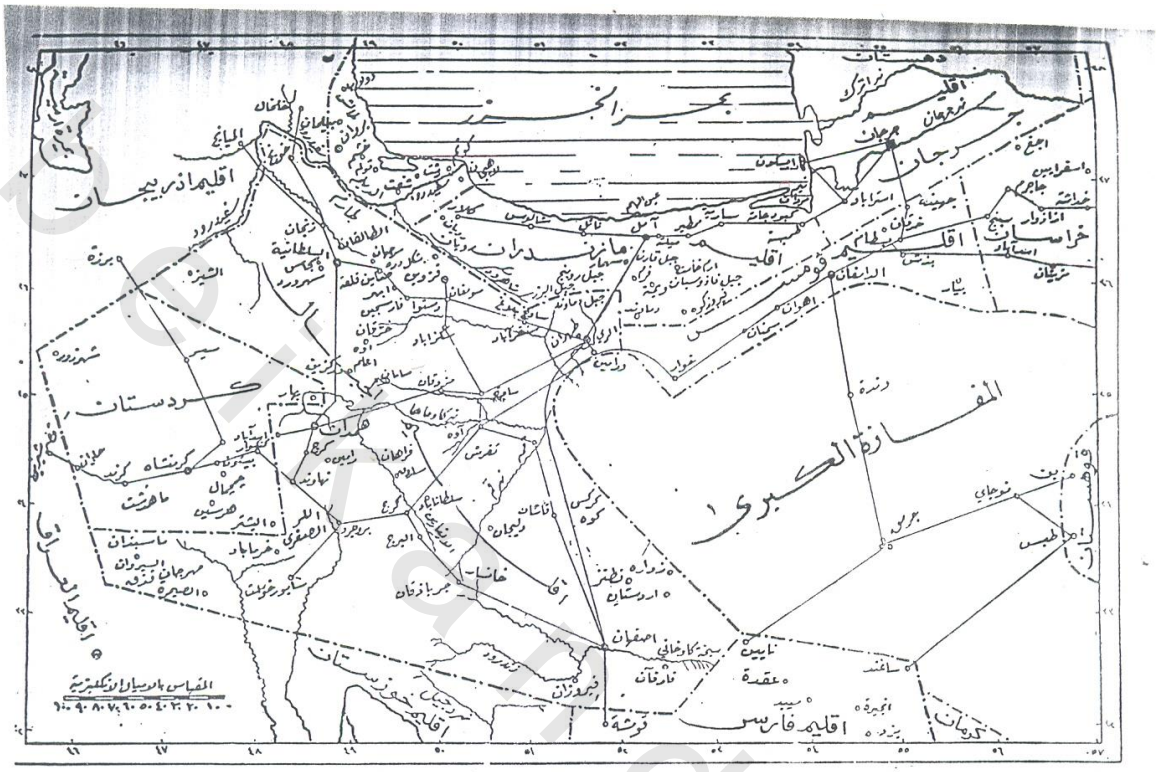

" اقليما الجبال وجيلان ، مع اقاليم مازندران وقومس وجرجان "

orientalia.com

ثبت المصادر:

أولاً: المخطوطات العربية:

1- الصدوق- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (توفي 381هـ): كتاب عيون أخبار الرضا، مخطوط بدار الكتب المصرية، نحل إسلامية، طلعت تاريخ 21، رقم الميكروفيلم 20568.

ثانياً: المصادر العربية والفارسية:

2- ابن الأثير – أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري (630-555هـ/1160- 1233م). الكامل في التاريخ، عدة مجلدات، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق، (بيروت – لبنان 1407هـ/ 1987م).

3- ابن إسفنديار- بهاء الدين محمد بن حسن بن إسفنديار، (توفي سنة617هـ/ 1220م): تاريخ طبرستان، ترجمه عن الفارسية وقدم له دكتور أحمد محمد نادي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة: 2002م).

4- ابن أعثم الكوفي- محمد بن علي بن أعثم الكوفي (وقيل أبو محمد علي أو أحمد)، (توفي حوالي سنة 314هـ/ 926م): كتاب الفتوح، 8 أجزاء، الطبعة الأولى، السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، (حيدر آباد الدكن- الهند 1388-1395هـ/ 1968-1975م)، (الناشر دار الندوة الجديدة- بيروت).

5- ابن الجوزي- أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (597-508هـ/ 1114-1201م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عدة أجزاء، ط1، (حيدر آباد الدكن- الهند 1357-1358هـ/ 1959م).

6- ابن حوقل – أبو القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي النصيبيني البغدادي (توفي سنة 380هـ/ 922م): كتاب صورة الأرض، (الناشر دار صادر، بيروت، طبعة مصورة عن ط2، مطبعة بريل- ليدن 38-1939م، تحقيق كرامرز).

7- ابن خرداذبة- أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (توفي سنة300 هـ/ 912م): كتاب المسالك والممالك، [ملحق به نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (توفي: 320هـ)]، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت).

8- ابن خلكان – أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (681-608هـ/ 1211-1282م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 8 مجلدات، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة (بيروت: 1968م-1972م).

9- ابن رستة – أبو علي بن عمر (توفي 310هـ/ 922م): كتاب الأعلاق النفيسة، هو وكتاب البلدان لليعقوبي في مجلد واحد (المجلد السابع في المكتبة الجغرافية العربية)، (الناشر، دار صادر – بيروت، طبعة مصورة عن طبعة بريل- ليدن 1892م، تحقيق دي جويه).

10- ابن الفقيه الهمذاني- أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه (توفي 290هـ/ 902م): مختصر كتاب البلدان، (الناشر، دار صادر، بيروت، طبعة مصورة عن مطبعة بريل- ليدن 1302هـ، تحقيق دي جويه).

11- ابن منظور- جمال الدين أبو الفضل (توفي 711هـ/ 1311م): لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، عدة مجلدات، (دار المعارف: القاهرة: 1979م).

12- أبو شجاع- الوزير أبو شجاع محمد اللقب (ظهير الدين الروذراوري)، (توفي 488هـ/ 1095م): ذيل كتاب تجارب الأمم، نسخ وتصحيح هـ.ف. آمدروز، (مصر: 1334هـ/1916م).

13- الإصطخري المعروف بالكرخي- أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي (توفي سنة 341هـ/ 952م): مسالك الممالك: "وهو معول على كتاب صور الأقاليم لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي، تحقيق دي جويه، ط2، مطبعة بريل- ليدن 1927م، أعادت نشره دار صادر عن طبعة ليدن 1927م، (دار صادر- بيروت).

14- الأصفهاني- أبو عبد الله حمزة بن الحسن (توفي قبل سنة 360هـ/ 883-970م): تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، (بيروت: 1384هـ/ 1964م).

15- الأصفهاني- مفضل بن سعد بن الحسين- الملقب بالمافروخي الأصفهاني (من علماء القرن الخامس الهجري): كتاب محاسن أصفهان، تصدي لتصحيحه وطبعه ونشره السيد جلال الدين الحسيني الطهراني، مطبعة مجلس، طبعت أول مرة في طهران عاصمة إيران (1352هـ/ 1933م).

16- البدليسي- شرف خان (توفي 1005هـ/ 1597م): شرفنامة في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ج1، ترجمة وتعليق ملا جميل بندي روزبياني، (بغداد: 1953م).

17- البغدادي- عبد القادر بن طاهر بن محمد الإسفرائيني التميمي " عبد القاهر البغدادي" (المتوفي 429هـ/ 1037م): الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، حقق أصوله وقدم له وعلق عليه ووضع فهارسه طه عبد الرؤوف سعد، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة (د.ت).

18- البلاذري- أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (توفي 279هـ/ 892م): فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان، طبعة دار الكتب، (بيروت: 1403هـ/ 1983م).

19- الخوارزمي- الإمام الأديب اللغوي- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (توفي سنة 407هـ/ 1103م): مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، (القاهرة، 1342هـ).

20- خواندامير- غياث الدين بن همام الدين الحسيني (942-880هـ/ 1475-1535م): كتاب حبيب السير في اخبار افراد بشر، جلد دوم، از مجلدات، [خيابان ناصر خسرو، إيران: 1333 شمسي]، [بالفارسية].

21- --------: كتاب دستور الوزراء، ترجمه من الفارسية إلى العربية وعلق عليه الدكتور حربي أمين سليمان، تقديم الدكتور فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1980م).

22- الرازي- أحمد بن سهل الرازي (توفي في الربع الأول من القرن الرابع الهجري): أخبار فخ، وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله، (انتشار الحركة الزيدية في اليمن والمغرب والديلم)، دراسة وتحقيق ماهر جرار، سلسلة المصادر الزيدية "1"، ط1، دار الغرب الإسلامي –(بيروت: 1995م).

23- الصابي- أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الكاتب (توفي 384هـ/ 994م): المنتزع من ج1 من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية، [ضمن كتاب أخبار أئمة الزَيْدِيَّة، حققها ماديلونغ]، [بيروت: 1987م].

24- الطبري- أبو جعفر بن جرير الطبري (310-224هـ/ 838- 922م): تاريخ الرسل والملوك، 10 أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة ذخائر العرب رقم (30)، طبعة دار المعارف- القاهرة (1977- 1992م).

25- العُتبْي – أبو النصر محمد بن عبد الجبار العُتبْي (توفي سنة 431هـ): اليميني، في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، شرح وتحقيق دكتور إحسان ذنون الثامري، ط1، (دار الطليعة، بيروت: 1424هـ/ 2004م).
26- القزويني- أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود (توفي سنة 682هـ/ 1283م): آثار البلاد وأخبار العباد، الناشر دار صادر (بيروت)، (د.ت).
27- القمي- حسن بن محمد بن الحسن القُمي (المتوفي في مطالع القرن الخامس الهجري): كتاب تاريخ قُم، "درسال 378 قمري بعربي" وقد ضاع الأصل العربي للكتاب وبقيت نسخة مخطوطة من الترجمة الفارسية التي نقلها حسن بن علي بن حسن القمي بفارسي درسال 805= 806 قمري (توفي سنة 805هـ/ 1402م). قام بنشرها وتصحيحها وتحشيتها سيد جلال الدين طهراني، (طهران: 1313هـ.ش/ 1934م). (بالفارسية).
28- القُمي – سعد بن عبد الله الأشعري القمي (المتوفي سنة301هـ/ 913م): فرق الشيعة، حققه وصحح نصوصه وعلق عليه وقدم له بدراسة وافيه الدكتور عبد المنعم الحفني، ط1، دار الرشاد، (القاهرة 1412هـ- 1992م).
29- الكرديزي- أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزي (توفي سنة 442-443هـ/ 1050-1052م): زين الأخبار، ترجمته عن الفارسية الدكتورة عفاف السيد زيدان، (ط1، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2006م).
30- الكرماني – أحمد بن حامد "أفضل الدين الكرماني" (530هـ/ 1135م- 615هـ/ 1218م): عقد العلى للموقف الاعلى، اهتمام عليم محمد عامري نائيني، (طهران: 1311هـ. ش). [بالفارسية].
31- الكرماني- احمد على خان وزيري كرماني (من أعلام العصر القاجاري): تاريخ كرمان (سالاريه)، به تصحيح وتحشيه وبامقدمه محمد ابراهيم باستاني باريزي"، جاب دوم- طبعة ثانية-، انتشارات ابن سينا، (طهران: 1352 شمسي)، (بالفارسية).
32- الماوردي- أبو الحسن علي (توفي 450هـ/ 1058م): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط3، (البابي الحلبي، القاهرة: 1393هـ/ 1973م).
33- المحلي- حميد بن أحمد (توفي 652هـ/ 1254م): كتاب الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، (ضمن كتاب أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان، نصوص جمعها وحققها ماديلونغ)، (بيروت: 1987م).
34- المسعودي- أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الله الهذلي المسعودي، (توفي في الفسطاط 346هـ/ 957م): مروج الذهب، ومعادن الجوهر، (4) أجزاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (صيدا- بيروت 1408هـ- 1988م).
35- مسكويه- أبو علي الخازن (توفي 421هـ/ 1039م): كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم، جزءان، ج5، 6، نسخ وتصحيح هـ.ف. آمدروز، (مصر: 1332-1333هـ/ 1914-1915م).
36- المقدسي المعروف بالبشاري- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي المعروف بالبشاري (ولد 335هـ/ 946م، وتوفي أواخر القرن الرابع الهجري حوالي سنة 390هـ/ 1000م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (الطبعة الثالثة، مكتبة مدبولي- القاهرة: 1411هـ/ 1991م)، (طبعة مصورة عن طبعة ليدن: 1906م، تحقيق دي جويه).
37- ميرخوند- محمد بن خاوند شاه (توفي سنة 903هـ/ 1497م): روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا "تاريخ الدولة الطاهرية والصفَّارية والسامانية وآل بويه والإسماعيلية والملاحدة"، ترجمه عن الفارسية وعلق عليه الدكتور أحمد عبدالقادر الشاذلي، راجعه وقدم له الدكتور السباعي محمد السباعي، ط1، الدار المصرية للكتاب، القاهرة (1408هـ/ 1988م).
38- النرشخي- أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي (348-286هـ/ 899-959م): كتاب تاريخ بُخَارَى، عربّه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه الدكتور أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، سلسلة ذخائر العرب رقم (40)، ط3، دار المعارف (القاهرة 1993م).
39- نظام الملك: أبو علي الحسن بن علي ابن اسحق الطوسي (485-408هـ/ 1017-1092م): سياست نامه أو سير الملوك، ترجمة دكتور يوسف حسين بكار، ط2، (قطر: 1407هـ/ 1987م).
40- الواقدي – محمد بن عمر بن واقد (توفي سنة 207هـ): كتاب الرِّدَّة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة "الشيباني" رواية أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي"، تحقيق يحيى الجبوري، ط1، دار الغرب الإسلامي- بيروت (1410هـ-1990م).
41- ياقوت الحموي- الإمام شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، (ولد حوالي سنة 574هـ/ 1178م)، (وتوفي سنة 626هـ/ 1228م): معجم البلدان، (5) مجلدات، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: 1397-1404هـ/ 1977-1984م).
42- اليعقوبي – أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي(توفي سنة 284هـ/ 897م): البلدان هو [وكتاب الأعلاق النفيسة لابن رستة في مجلد واحد] (المجلد السابع)، (دار صادر- بيروت، طبعة مصورة عن طبعة بريل- ليدن 1892م، تحقيق دي جويه).

ثالثاً: كتب عربية وفارسية حديثة:

43- احسان يارشاطر: دانشامه إيران وإسلام "زير نظر" تحت إشراف" احسان يارشاطر، 8 مجلدات، [طهران: 1354-1355هـ/ 1979-1977م]، [بالفارسية].
44- آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، 2ج، ترجمة محمد عبد الهادي أبوريدة، ط2، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: 1995م، 2003م).
45- بدر عبد الرحمن محمد (دكتور): الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي" من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة"، ط1، [الأنجلو المصرية: 1989م].
46- بوزورث- كليفورد.ا: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، دراسة في التاريخ والأنساب، ترجمة حسين على اللبودي، مراجعة دكتور سليمان إبراهيم العسكري، ط2، [الشراع العربي، عين للدراسات: القاهرة: 1995م].
47- حسن أحمد محمود (الدكتور): الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، الناشر دار الفكر العربي، (القاهرة 1968م).
48- حسن محمد النابودة (الدكتور)، محمد عبد القادر خريسات (الدكتور): صاحب الخبر في الدولة الإسلامية، ط1، مركز زايد للتراث والتاريخ، (الإمارات: 1424هـ-2003م).

49- حسين پيرنيا (مشير الدولة): تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمه من الفارسية إلى العربية الدكتور محمد نور الدين عبد المنعم، والدكتور السباعي محمد السباعي، مراجعة وتقديم الدكتور يحيى الخشاب، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (القاهرة 1413هـ/ 1992م).
50- دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة دكتور عبد النعيم محمد حسنين، ط2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، [1405هـ/ 1985م].
51- شجاع الدين شفا: جهان إيران شناسي، ايران، (1348هـ.ش)، [بالفارسية].
52- طه حسين عبد العال حسين: القضاء في بغداد إبان العصر البويهي "334-447هـ/ 945-1055م"، ط1، نوابع الفكر، (القاهرة: 1430هـ/ 2009م).
53- عباس إقبال الاشتياني: تاريخ مفصل ايران از صدر الإسلام تا انقراض قاجاريه، نقله عن الفارسية، وقدم له وعلق عليه الدكتور محمد علاء الدين منصور ، راجعه الدكتور السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة (1989م).
54- عبد الرفيع حقيقت (رفيع): تاريخ نهضتهاي ملي ايران، از حملة تازيان، تا ظهور صفاريان، جاب اول، (طهران: 1348هـ.ش)، (بالفارسية).
55- ----------: جنبش زيدية درايران، چاپ دوم، تهران، (1363هـ.ش)، [بالفارسية].
56- ----------: فرهنك تاريخ وجغرافيائي "شهر ستانهاي ايران"، جاب اول، (تهران: 1374هـ.ش)، [بالفارسية].
57- عبد المنعم ماجد (الدكتور): التاريخ السياسي للدولة العربية، ط7، الأنجلو المصرية. القاهرة، (1982).
58- عصام الدين عبد الرءوف الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، (دار الفكر العربي: القاهرة 1420هـ/ 1999م).
59- على أكبر فياض: تاريخ الجزيرة العربية والإسلام، ترجمه من الفارسية إلى العربية الدكتور عبدالوهاب علوب، ط1، (جامعة القاهرة: 1414هـ/1993م).
60- فتحي أبو سيف (الدكتور): الفتح الإسلامي لطبرستان، ط1، دار النهضة المصرية، (القاهرة: 1992م).
61- كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية ووضع فهارسه، بشير فرنسيس، كوركيس عواد، ط2، مؤسسة الرسالة: بيروت 1405هـ، 1985م" طبعة مصورة عن طبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد 1373هـ/1954م)".
62- محمد مفيد مستوفي يزدي: كتاب "مختصر مفيد"، دار احوال بلاد ولايت ايران" (Wiesbaden 1989) [بالفارسية].
63- ممدوح محمد حسن أبو رمضان (الدكتور): إقليم الجبال خلال العهدين البويهي والسلجوقي الأول، ط1، (الإسكندرية: 2010م).
64- موريس لومبار: الإسلام في مجده الأول، ترجمة وتعليق إسماعيل العربي، ط3، دار الآفاق الجديدة، المغرب، (1411هـ/ 1990م).
65- نعمة على مرسي (الدكتورة): دولة آل زيار في طبرستان وجرجان وما جاورهما، (د.ت).
66- يعقوب ازند: قيام شيعي سربداران، جاب اول، نشر كستره، (طهران: 1363شمسي)، [بالفارسية].

رابعاً- الدوريات والأبحاث العلمية:

67- حسام أحمد إسماعيل عبد الظاهر (دكتور): الجرائم والعقوبات في بلاد العراق (447-232هـ/ 847-1055م)، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة القاهرة: 1428هـ/ 2007م).
68- محمد التونجي (الدكتور): المعجم الذهبي (فرهنك طلائي)، (فارسي- عربي)، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، (بيروت: 1980م).
69- محمد علاءالدين منصور (الدكتور): تأصيل بعض الألفاظ الأعجمية الواردة بمصادر تاريخ المشرق الإسلامي (ج1، بحث منشور، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، عدد 1، يناير 2000م).

خامساً: المصادر والمراجع الأجنبية:

70- Anonym: Hudud Al-Alam: Tran. And Exp. By V. Minorsky, London, 1937.
71- C:E. Bosworth: Dailamis in central Iran: The Kakuyids of Jibal and Yazd, [in the Medieval History of Iran], London: 1977.
72- ---------: Military organisation under the Buyids of Persia and Iraq, [in the….], London: 1977.
73- ---------: on the chronology of the Ziyarids in Gurgan and Tabaristan, [in the…], London: 1977.
74- ---------: The Heritge of rulership in early Islamic Iran and the serch for Dynastic connections with the past, [In the Medieval…, London: 1977].

openarchive.com